رسالة
للشيخ فتح الله الورقانسي قدس الله سره
في آداب الطريقة النقشبندية

وهي المكتوب الاول من نفائس مكتوباته المدونة التي تستحق ان يكون كل كلمة منها شذرة توشم على بز ابيض من ابريسم صحيفة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رشح قلوب الأولياء بأنوار معرفته ونور صدورهم بأنوار حكمته فتقاطرت منهم ما تم نفعاً وتكاثرت بحيث لا يقدر عليها جمعاً والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل لو تعلق الايمان بالثريا لناله قوم من فارس والمبعوث على سواء رحمة للغني والبائس وعلى آله واصحابه المتأدبين بآدابه الذين شيدوا منار الدين وبينوا سبيل الحق للمتقين [[اما بعد]] فهذه نبذة من كلمات قدسية ونفحة من عطرات شذية صدرت من والدي الشيخ الأجل قطب الارشاد العالم العامل الاكمل قامع الفساد مظهر الشريعة الغراء ومحيي الطريقة النقشبندية البيضاء الذي ملأ طباق الأرض من العلم الباطن والظاهر وأوصل جماً غفيراً الى الملك القادر المتسلخ عن الحجاب الانسي مولانا حضرة الشيخ فتح الله الورقانيسي من أولاد الشيخ موسى الماردي رئيس الطريقة الزولية الفاروقي جمع فيها الشيخ منها روائح الطريقة ونتائج الحقيقة التي لا توجد الا منتشرة ويستنبط منها مسائل لا يطلع عليها في الكتب المشتهرة والله المستعان ومنه التوفيق وعليه التكلان

﴿ المكتوب الأول ﴾

صدر عنه لخليفة شيخه حضرة الشيخ محمد سامي الارزنجاني في حياته بأمره فيل وقد عرض عليه فقال والله لو قلت لقلت هكذا الا كلمة فانها زائدة على ما في ضميري في جميع ما لا بد منه في الطريقة العلية النقشبندية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اعلم ان المقصد من وضع الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرار ساداتها الكرام حصول المحبة الذاتية لتحصيل الاخلاص في العمل حتى يكون جميع الاعمال بل الحركات والسكنات والاقوال بل المباحات لله من غير ملاحظة منفعة دنيوية او اخروية بل من غير ملاحظة نحو ترق او وصول وهذا المقصد العالي لا يحصل الا بمتابعة الشريعة المصطفوية عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واصهاره وانصاره افضل الصلاة والسلام والتحية من غير شائبة نحو بدعة او رخصة وطرد الغفلة بالكلية حتى يكون في نومه ويقظته وخلوته وجلوته وملاقات الاحباب والاغيار والغضب والسكينة والجوع والشبع وكل اسباب يورث التفرقة جامع القلب بحيث لا تحركه رياح الغش والتفرقات بل يكون جمعه في التفرقة وعند المصيبة اشد فمن جهة وجوب المتابعة يجب عليه الاجتناب عن كل محرم ومكروه بل وخلاف الأولى ايضا والامتثال بكل واجب وسنة بقدر الامكان في الحال والمستقبل والتوبة بشروطها مع الاستغفار فيما مضى ومن حيث وجوب طرد الغفلة يجب عليه توقيف القلب إما على الرابطة الآتي تفصيلها واما على الذكر المتنوع على النوعين الآتيين واما عليهما جميعاً بحيث يحصل له ملكة الحضور بغاية لو اراد طرده لما امكنه من غاية تمكنه فلاجل هذا المذكور وضعوا آداباً لمن اراد الدخول في هذه السلسلة العلية والتمسك بأذيال ساداتها الكرام ❁ فأول ما يجب على من يريد الدخول ثمانية آداب (الأول) الوضوء بنية وضوء غسل التوبة (والثاني) غسل التوبة بنيتها مع التفأل بأني طهرت واستوعبت ظاهري بالماء فليطهر وليستوعب الله جل جلاله باطني

بعينه

بفيضه ونور معرفته (والثالث) ركعتان يقرأ في اولهما قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص بعد الفاتحة بنية التوبة للعامة او الاستخارة للخاصة او اياهما لهما (والرابع) التوبة بالقلب واللسان بان يقول بلسانه تبت اليك يا ربي ويستحضر الذنوب الماضية بتفاصيل انواعها ويندم على فعلها مع حرقة القلب والاضطراب ويعزم على تدارك ما يمكن فيه التدارك من نحو رد المظالم والاستحلال ممن اغتابه او شتمه وقضاء نحو الصلاة والصوم ثم يحسن الظن بربه انه قبل توبته وغفر عقوبته بحكم التائب من الذنب كمن لا ذنب له ويغلب رجاءه انه لم يبق له ذنب ولكن بقي قلبه متوسخا من ضدها كما لا وان المتوسخة بصدأ بما فيه فيستغفر الله تعالى لازالة هذا الصدأ والوسخ من خمسة وعشرين مرة الى خمسة وسبعين بان لا ينقص من الاول ولا يزيد على الثاني بقدر نشاطه ولكن استغفاره بلفظ استغفر الله مع حضور قلب وحرقة تامة وتأن وهذا الاستغفار هو (الخامس) فيتخيل كانه زال صدأ قلبه وصار قابلا للفيوضات الالهية بهمة السادات ووسائطهم فيقرأ لهم لاجل احضار همهم العلية خمس فاتحات (الاولى) لشاه نقشبند والشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله اسرارهما العلية بعد الاهداء لروضة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين اولا وله واصحابه ثم يستحضر همتهما كانهما حاضران بتسمعانه فيرجو منهما ان يرجوا من استاده اللطف معه (والثانية) للشيخ عبد الخالق الغجدواني والامام الرباني قدس الله اسرارهما العلية بهذه الكيفية المذكورة (والثالثة) لحضرة مولانا الشيخ خالد الشهرزوري والشيخ عبد الله الشمزديني (والرابعة) للسيد طه الشمزديني والسيد صبغة الله الارواسي (والخامسة) للشيخ الاستاذ الشيخ عبد الرحمن التاخي قدس الله اسرارهم العلية بهذه الكيفية المذكورة وهذه الفاتحات هو (السادس) من الآداب ثم بعدها يحسب ان الفيوضات حاضرة وان همهم واسطة وان القلب قابل لكن المانع من الاخذ التعلق بالاولاد والاموال والاقارب فيراقب في نفسه كانه في سكرات الموت وعنده ملائكة والشيطان حاضر لسلب الايمان والاقارب والاولاد مجتمعة حوله والاموال حاضرة نصب عينيه فيستمد من كل واحد واحد هل ينفعه في دفع الشيطان والشدة وكذلك هل يغني عنه امواله فيرى انه لا نفع فيهم ولا غناء فيها وانه لا ملجأ ولا ملاذ له الا الله تعالى وليس له اهم من هذا الدفع فيعلم يقينا ان الله تعالى هو اللائق للاقبال التام وربط القلب الكامل وان ما سواه لا التفات اليه الا بالوجه الذي امر الله به ثم يتفكر كانه مات وجرد عن ثيابه الظاهرة وبقي معه ذنوبه التي هي كالثياب الباطنة في العموم والاشتمال فيستمد ايضا من الاقارب والاموال تجريده منها فيرى ان لا غناء فيها ولا رجاء له الا اليه ثم يتفكر كأن الغاسل يغسل ظاهره بالماء ويطيبه بالحنوط ويستر بدنه بالكفن والحال ان ذنوبه وعيوبه غير زائلة وغير طيبة وغير مستورة الا بمغفرة الله تعالى من غير مدخل للاقارب والاموال ثم يتفكر كان المصلي يصلي عليه ويدعو له بالمغفرة ولكن المجيب لدعائه هو الله تعالى ان شاء سمع وان شاء رد فيعلم ايضا ان لا غناء في الاموال والاولاد والاقارب والاحباب ثم يتفكر كانه حمل على اعناق الرجال والحال ان ذنوبه غير محمولة

قوله خمس فاتحات) وتزداد بتطاول السلسلة فصار عددها الآن ثمانية انظر ترتيبها في رسالة الشيخ محمد العربكندي ككتاب الدرس التي في آخر هذه المجموعة

على احد الا على رحمة الله تعالى ثم يتفكر كانه وضع في القبر وعليه الوحشة والغلظة والظلمة
وسؤال منكر ونكير ويستمد في هذه المهمات من الأموال والأولاد والأقارب والأحباب فلا
يرى فيها نفعاً ولا دفعاً فيبقى تعلقه ومحبته الذاتية وربط قلبه مع الله تعالى وينقطع عن سواه الا
بالوجه المأمور من الشارع بسبب التفكر في هذه المقامات التي هي اهم مما سواها في التدارك
والحاجات وهذا التفكر هو (السابع) من الآداب والمقصود منه هو كمال الانقطاع
لا الخوف فان مبنى الطريقة العلية على المحبة الذاتية كما تقرر عند اهلها وملاحظة الخوف
من الدركات ينافي المحبة الذاتية للمبتدى في السلوك فاذا تمكن في قلبه ان الاقبال الى غيره تعالى
من خطأ النفس العمياء وانه اللائق بالاقبال في الزرقة العلياء اشتاق قلبه الى معرفة طريقة
الوصال اليه تعالى والوصال اليه تعالى لا يمكن الا بالمحبة والمعرفة والحال ان المحبة تقتضي
المجانسة والمؤانسة والرؤية والمعرفة في حقه تعالى هي انكشاف الصفات بحيث يتقيد بمقتضاها
حتى يرى عند تصادف الذنوب شدة العقاب فينزجر وعند اقتراف الكبائر شدة الرحمة
فلا ييئس وعند كثرة الاعمال شدة الفناء فلا يفتخر وهذه انما تترتب على الايمان الكامل
الخارج عن التقليد الى العلم وعن العلم الى العين وعن العين الى الحق وكيف يحصلان للمرء
مع شدة غيبته عن الله تعالى وغفلته بحيث يكون ذكره على الغفلة وايمانه على وجه
التقليد فلا بد له من شيخ كامل مكمل محب عارف حاذق في علامات الطريق واشارات
التحقيق كي يسلك المريد معه وبتبعيته يحصل له المحبة والمعرفة ولا بد من محبة هذا الشيخ
والتمسك به المجازيين كي يقتدر ان يطير معه الى المحبة والمعرفة الحقيقيتين فلاجل ذلك
وضعوا من الآداب وهو (الثامن) الرابطة وهي في الحقيقة تعلق القلب بالاستاد بحيث
يتمكن من ترك مشتهيات نفسه بمجرد الاشارة من الاستاد او بمجرد العلم بارضاه على
سبيل الجذبة والمحبة التامة من غير شائبة رياضة او تشويش قلب والمحصل لهذا التعلق
كيفيات سيأتي بيانها والمتوقع منها ان يحضر استاده مع غاية العظمة والمهابة ويبقى في خوف الرد ورجاء
القبول حتى يكون نومه كنوم المريض القلق من غاية الاضطراب والاستمداد لا فيه الأمن من الرد
حتى يستريح ولا الجزم بالرد حتى ييأس ولكن هذه الآداب الثمانية هي بالتقليل بقدر الامكان كي
يستريح للمريد هذه الكيفية العظيمة الشأن من غير كلام ولا اكل الى وقت التوجه ويتحقق في
الوسط النوم بنية الاستخارة هل يرى فيه رؤيا تدل على التبشير والانذار كي يتكشف من تلك
الرؤيا مشرب المريد ومقام التعليم ثم في وقت التوجه يبين حاله ورؤياه وما حصل له من
نومه من نحو طمأنينة او اضطراب فيكون تعليمه على وفق حاله ۞ ومن التعليم العام في وقت
التوجه ان يكون جالساً على عكس التورك ان سهل عليه منفرداً من حلقة الداخلين قبله ويبين
له سراً ان القلب اثنان قلب حيواني وهو قطعة لحم اصغر من بيضة الدجاجة واكبر من بيضة
القبجة صنوبري الشكل تحت الثدي اليسرى بقدر اربع اصابع مضمومة طرفه الكبرى فوقية
وطرفه الصغرى سفلية وجوفه خال مخطط وانما يسمى قلباً حيوانياً لان مثل هذا ثابت
لكل حيوان وقلب انساني وهو جوهر لطيف من عالم الأمر مقامه الاول العرش في دوام
التجلي واستيلاء السلطنة عليه ثم انه مودع في القلب الحيواني في غاية العظمة والسعة
حتى انه اكبر من العرش كما اشير الى ذلك في القول المشهور المنقول على طريقة الحديث

الاستاد صح

القدسي

القدسيّ لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن ولكنّه ليس بحديث بل كلام بعض المتصوّفة
وهو الشيخ عبد الله التستري على سبيل الالهام من الله تعالى قاله هو وهذا القلب هو الحقّ بالانبياء لانّه كان
مكاناً لتجلّي الله تعالى في عالم الامر لانّ معنى يسعني يسع تجلّي لا يسع ذاتي تعالى الله عن توهّم التحيّز والاحاطة
ولمّا لم يمكن للمبتدي انكشاف هذا القلب الانساني الّا بعد الجهد التامّ والرياضات الشاقّة والاعمال الكثيرة
الخالصة أُمر باستدامة نظر البصيرة الى القلب الحيواني الحيّز لهذا القلب الانساني فليتفكّر كانّه كان
ابيض شفّافاً نيّراً سليماً فبسبب كثرة الذنوب حصل له الظلمة والسواد وبسبب مشتهيات النفس ومداخل
الشيطان ير؟ كانّه انشقّ قلبه انشقاقاً كثيراً وصار مجروحاً بجراحات بقدر المشتهيات والمداخل
فلاجل ذلك يرى بين يدي الاستاذ ونفسه ونظره كيد عيسى عليه السلام ونفسه ونظره وطبيبيه كطبيبة
لقمان رضي الله عنه في الظاهر فيبقى احد عينيه على القلب المجروح والآخر في انتظار الطبيب الحبيب الحاذق
مع الاستمداد من الاخوة من اهل التوجّه والاعتراف بعدم اجرة الطبيب الاستمداد فاوّل ما يسمع صوت
الاستاذ يهتزّ من الفرح كانّه يطير ويتلذّذ بسماع صوته مثل التذاذ مجنون بصوت ليلى ويزيد الاستمداد
ويجمع بين الخوف والرجاء امّا الخوف فبسبب انّه كان الى الآن مفوّض الامور اليه والآن صار صيد
لعبد من عباده فاين عفو الله واين عفو العبد اذا صدر منه ما لا يليق وامّا الرجاء فبسبب انّه كان
الى الآن في يدي النفس والآن صار تحت همّة وليّ من اولياء الله تعالى فاين النفس الخبيثة واين همّة الاولياء
شتّان ما بينهما ويتيقّن انّ تجلّيات الله تعالى وارواح الانبياء والملائكة وهمم الصحابة والاولياء حاضرة
وكلّها مفوّضة الى الاستاذ والاستاذ لا يعطي الّا للقابل وصاحب البضاعة والبضاعة انّما هي بكون
القلب عن الاسترسال بالاغيار مع الادب في الجوارح الظاهرة والمحبّة بالقلب ويرى نفسه غافلة
وجوارحه غير متادّبة فلاجل ذلك يجد نفسه كانّها ذهبت الى دكّان العطّارين وبها آلام دواؤها الروائح
الطيّبة وليس له ثمن يشتري العطر به فيقصد قريباً من الدكّان كي يشتري المشترون العطر فيهبّ عليه تلك
الروائح الطيّبة كي يشتفي فلاجل هذا كان اللائق للمريد ان يفني نفسه في كلّ من حضر التوجّه
كي يشمّ تلك الروائح بواسطته الى ان يحضر الاستاذ عليه فاذا حضر الاستاذ لتوجّهه فيزيد
في الانتباه والاستمداد كي لا يفوته الدولة العظمى ويزيد في الثقة والخوف والرجاء والمحبّة المذكورات
ويعلم انّه كلّما تنفّس الاستاذ عليه بفيض النسبة الى قلبه فيجرّ بنيّة جلب النسبة وكلّما جرّ الاستاذ النفس
فيعلم انّه يجرّ الظلمة من قلبه فيرسل النفس بنيّة ارسال الظلمة وهكذا حتّى يرى انّ قلبه قد ابيضّ والتأم انشقاقه
بفيض الاستاذ وهمّته ويطلب الازدياد الى ان يتمّ التوجّه ثمّ بعد التوجّه يلزم للمريد كيفيّة الرابطة في الاوراد

بلا تغيير صح

⊙ امّا الرابطة فتتنوّع على انواع شتّى تكون في حضور الاستاذ كانّه واقف بباب سلطان
كريم يجلس على كرسيّه وكانّ قلبه كشكوله فيفتحه ويوقفه بين يدي السلطان نفسه لا خياله لانّه حاضر
فلا حاجة الى الخيال وينتظر ما يعطيه الاستاذ فان حصلت له نوع حالة من المحو او السهو
او اضطراب القلب او غير ذلك فليطلب الزيادة ما لم يخف التشويش على نفسه وان خاف فليترسّل
بتلك الحالة وان لم يحصل له حالة فليعلم انّ الاستمداد هو الفائدة العظمى وانّ الاستاذ ليس ببخيل
ولا عاجز ولكنّ الاشياء مرهونة باوقاتها مع انّه يمكن ان يحصل له بذلك الاحتراق المحبّة التي
هي شان الكمّل والفاضلين فان لم تقنع نفسه بذلك وسوّلت له انّ هذا حرمان وبطالة فليعلم القصور
من جهة نفسه فليتبرّأ منها ومن اعمالها واحوالها وليرى العناية الازليّة في حقّه وليطلب المطالب
العليّة من محض فضله تعالى ومن محض همّة الاستاذ من غير نظر الى قابليّة ولا ييأس من حصولها

لان الله تعالى على كل شيء قدير والاستاد للتوسط بينه وبينه تعالى جدير فابن اليأس وابن الحرمان
وابن البطالة وقد قال الله تعالى [وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا] وقال تعالى ايضا
[وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا]

۞ واما الرابطة في غيبة الاستاد ففي قرائة الختمة يستحضر الاستاد ويستمده قبل القرائة ان
يمده في جمع القلب والحضور في القرائة ثم بعد القرائة يتيقن ان ارواح السادات الذين قرئت الختمة
بنيتهم جاؤا بخلعات لائقة بمقامهم العالي من المحبة والمعرفة وترك الدنيا والصبر وتحمل الاذى والمشاق
لتلك الخلعات هو الاستاد لانه السبب للقرائة والقرائة سبب لجلب المنافع فيطلب من الاستاد
خلعة من تلك الخلعات ۞ واما الرابطة بين المغرب والعشاء وغير ذلك في وقت غمض العين
فينقسم الى قسمين صورية ومعنوية ۞ اما الصورية فبان يحضر صورة الاستاد قبالة
وجهه نيرا كانه قمر ليلة البدر ويجيء منه الفيوضات على صورة الاشعة الى قلبه ثم تعم جميع
بدنه وقد يكون لبعض الاشخاص المنتفع من الرابطة ان يرى صورة الاستاد على راسه ويرتدي
بسائر بدنه ويتخيل انه يجيء الاشعة من جبهة الاستاد الى قلبه وسائر لطائفه ثم تعم كالاول
وهذه الكيفية هي النافعة في وقت وجود خطرة او عجز بتخمير القلب وفي وقت ذهاب عظمة الاستاد
من العين وقد تسري الرابطة الى التسريان بان يرى كان الاستاد سرى الى جميع بدنه فيرى نفسه
كانه ظرف وحيز للرابطة وقد يعدم نفسه ويرى كانها عين الاستاد فيتحد مع الاستاد وهاتان
الكيفيتان انما تحصلان من غلبة المحبة مع طمع المحو ۞ واما المعنوية فهي ان يرى كيفية
عظيمة مجردة عن الصورة والنورانية وعن كل ما يحس بحاسة بل مجردة مما يدركه القلب ومن
انواعها ايضا ان يظهر له كمالات الاستاد او يرى تصرفه في كل شيء او احاطته بكل شيء او يتذكر
اقواله من الاوامر والنواهي فيفعل بامتثال ما امر به واجتناب ما نهى عنه ومن انواع المعنوية ان
يتذكر كثيرا من اولاد الاستاد واتباعه ودونه ونحو ذلك من كل ما ينسب ادنى نسبة الى الاستاد
مع المحبة والاسف والحسرة على الافتراق واحتراق القلب من الشوق الى اللقاء ومنبع الرابطة الصورية
هي المحبة والرابطة المعنوية هو الاخلاص وقد تجتمعان بان يرى صورة في عظمة المعنى كالقمر في الهالة
فيغلب احدهما على الآخر فيفنى بسبب غلبة المتبع وقد تتعاقبان لتعادل منبعيهما ومما يعد من الرابطة المعنوية
ان يرى استاده في الطريق معه وفي الاكل معه وعند مصادمته ذنبا معه ويجب عند الذهاب الى
الخلاء ان يراعي جهته كجهة القبلة وكذا عند النوم فلا يطول رجله الى جهته وعند القعود فلا يجعلها
خلف ظهره وعند البصاق فلا يبصق اليها وان كان بينه وبين الاستاد مسافة بعيدة بل يرى كل
الجوانب كانها مظلة الاجهة الاستاد فانها نورانية فيستانس بها غاية الانس ويتنفر من غيرها
ومما يتم فيه الرابطة عند اول النوم بان يحضر استاده عند رأسه قابضا عليه وعند الانتباه من
النوم وعند اول الدرس والتدريس وعند ختمها وفي اول الصلاة وختمها لان كل عمل عمله واقع
بين الرابطتين فكانه كله بالرابطة ومما يتم فيه الرابطة ايضا الاكل والشرب وملاقاة الاحباب
والاغيار والاستمتاع مع الزوجة بل اللائق ان يتكلم معهما بصحبة الاستاد ويطيل الصحبة
حتى ينشأ منها المحبة وتكون تلك المحبة سببا للشهوة المعنوية الناشئة من الروح فتصير تلك
الشهوة سببا للصفاء والقلب وتنقضي بالجذبة والوجدان لا الفتور والغفلة وعند مجالسة
العلماء والمشايخ لاسيما ان كانوا من المغايرين كي لا يأكلوه ويأثروا فيه بنقص المحبة والاخلاص

وبما يهم فيه الرابطة عند رؤية ما يعجبه من المياه والخضراوات والدور المزينة والثياب الجميلة
والخيول بان يقول ليت الاستاذ كان حاضراً على هذا الماء وفي هذه الخضراوات او في هذه الديار
فتشرف بحضوره لان الصحبة تموج في هذه الثلثة اكثر او ليته يكون لابساً لهذه الثياب الجميلة او راكبا
على هذه الخيول فيظهر جماله وجلاله للعقول القاصرة فيندفع بهذه الرابطة الاغتباط والحسد المنافيان
للطريقة العلية ومما يهم فيه الرابطة ايضا وجود الغم والمصائب لا كائنة بان يقول في نفسه ان استاذي
قد رأى في ضعفا وفتورا فرجى من الله ان ينعم علي بهذه النعمة فتقبل الله منه رجائه فيجب علي شكر
المعطي وشكر الواسطة وبان يقول قد علم استاذي في تعلقا بما سوى الله واغترارا وغفلة وبطرا
فرجى من الله تعالى ان يصيبني بهذه المصيبة كي انكسر و (رحمة الله تعالى عند القلوب المنكسرة) واتبه
فاقبل بكليتي على الله تعالى فهذه المصيبة هي الاحسان في الحقيقة لانها اخرجتني من الاغترار والغفلة
والبطر فيجب علي شكر المصيب تعالى والواسطة ٧ فتنوع على نوعين ذكر الجلال وذكر النفي ٧ واما الأوراد صح
والاثبات اما ذكر الجلال فيتنوع ايضا على نوعين اما على القلب فقط واما على اللطائف اما الذكر
القلبي وهو اول ما يؤمر به المريد فاقل مراتبه خمسة آلاف مرة لكن لو ترك او نقص اياما لحاجة فلا
يكون قضاء وآدابه ان يكون متوضئا مستقبل القبلة او جهة الاستاد قريبا من نحو جدار او على
عينيه نحو عمامة غامضا اياهما قاعدا على هيئة او عكس التورك ان سهل عليه والا فيتبع
مستغفرا خمسا وعشرين مرة باللسان على الكيفية المذكورة قارئا الفاتحة للختم المذكورة بتلك
الكيفية للمذكورين مرابطا بالاستاذ الرابطة الاستمدادية ان يمده في حضور القلب عند الاشتغال
بالاوراد قائلا بقلبه الله الله ذاكرا لمعناه وهو الذات البحت قائلا بلسانه في كل مائة مرة [الهي
انت مقصودي ورضاك مطلوبي] رائيا نفسه في تلك الدعوى كاذبة لان له مقاصد ومطالب
سوى الله تعالى وسوى رضائه متأسفا على كذب دعواه راجيا من الاستاد ان يبينه حتى تكون
دعواه صادقة وهكذا الى ان يتم ورده فاذا تم استغفر ايضا خمسا وعشرين مرة بنية ان هذا
الورد صدر عن غفلة وقلة مبالاة فلا يليق بجنابه تعالى بل يحتاج الى الاستغفار كالذنوب وكذلك
الاستغفار المذكور بالنية المذكورة في خاتمة كل عمل خيري صوري من الصوم والصلاة وقراءة القرآن
والدرس والتدريس واعطاء الصدقة المفروضة او المسنونة او غير ذلك ونقل من السادات الكرام
في الذكر كيفيات مثل انتقاش القلب بكتابة لفظ الله واستمرار المعنى من غير لفظ قلبي واستمرار اللفظ
القلبي من غير ملاحظة المعنى وجمع اللفظ القلبي والمعنى بان يستحضر الذات اولا ثم يجعل اللفظ القلبي قيدا بسد آسمر
للذات كي لا يذهب كما يقرء الفقهاء المتون بنية عدم ذهاب المعنى عن قلوبهم وهذه الكيفية الاخيرة
هي احسنها وابرعها لتحصيل المراقبة التي هي المقصودة من الاوراد لا طلب الثواب ودفع العقاب
فاذا اتته الغفلة والخطرات فلا يشدد على نفسه دفع الخطرات واتيان الاذكار بدلها لانها في غاية
الصعوبة والتشويش بل اللائق بحاله ان يعلم ان قلبه ذاكر وان غفلته انما وقعت من تذكر الذكر
كي لا يتأسف كثيرا وكي يحصل له اللذة فاذا اكرم الله تعالى عبدا بانتباه قلبه وحصول حضور له
ويعرف ذلك بامارات اظهرها التجنب عن المحرمات والمكروهات والفتور في امراض النفس ومشتهياتها
فذلك وقت ورد اللطائف وبان مقام اللطائف يقتضي بسطا وتمهيدا فاستمع واعلم بان الانسان
عجب حقيقته مركب من عشرة اشياء خمسة منها من عالم الامر وهو ما فوق العرش وانما يقال له عالم
الامر لانه مخلوق بامر الله تعالى من غير مادة ولا صورة وخمسة منها من عالم الخلق وهو من تحت العرش

السفلى الى كرة الهواء ويسمى عالم الخلق لان اثر الخلق فيه ظاهر لانه مادى ومحسوس باحدى الحواس
فالخفية التى من عالم الامر وهى القلب الانسانى وهو مودع فى بدن الانسان تحت ثديه
اليسرى بأربع اصابع والروح الانسانى وهو مودع تحت ثديه اليمنى باربع اصابع ايضا
والسر وهو مودع فوق ثديه اليسرى باصبعين والخفاء وهو مودع فوق ثديه اليمنى باصبعين والاخفى
وهو مودع تحت نقرة العنق باصبعين جواهر نورانية كما قال الامام الربانى ويدل عليه كشف
اهل المكاشفات لانهم يرون مواضعها بعد الارتقاء الى مقاماتها ثقبا خالية وقيل اعراض نورانية
خلق الله لكل واحد منها كمالا من الكمالات الربانية فى عالم الامر ثم بعد الايداع فى بدن الانسان جعلها
النفس مظلمة وصيرت كمالاتها نقائص مشتغلة بشهواتها فاما الكمال الذى خلق للقلب فهو الحضور
والتجلى الذاتى واما الكمال الذى خلق للروح فهو الجذبة والمحبة الذاتية واما الكمال الذى خلق للسر
فهو وحدة المطلوب اعنى ذات الله تعالى واما الكمال الذى خلق للخفاء فهو الاستغراق وهو ان يرى
جميع الاشياء من الموجودات والموهومات مستغرقا فى وجوده تعالى من غير سريان واضمحلال
كالشخص المستغرق فى الماء فان الماء ماء والشخص شخص غايته ان الشخص لاستغراقه فى الماء لا يرى فكذلك
يرى وجود الاشياء مستغرقا فى وجود الله تعالى باعتبار الظهور والعظمة لا فى نفس الامر واما الكمال الذى
خلق للاخفى فهو الاضمحلال وهو ان يرى كان وجود جميع الاشياء قد تلاشى فى وجوده تعالى واضمحلت
وانعدمت كما ان الماء يضمحل فى اللبن ويجذبه لكن لا بحسب نفس الامر فان اعتقاد ذلك كفر بل بحسب الظهور
بسبب زيادة تعلق القلب به تعالى وقوة وجوده تعالى واصالته تعالى بالنظر الى الوجود الظلى للاشياء ثم ان
النفس قد اطفأت نورانيتها واظلمت طرقها وسدت بابا فيها فبدلت للقلب الحضور الذاتى بحضور الدنيا
واسبابها وللروح المحبة الذاتية بمحبة الدنيا ومشتهيات النفس وللسر الوحدة بوحدة مطلوبها
وللخفاء الاستغراق بالاستغراق فى طلب الدنيا وللاخفاء الاضمحلال بالاضمحلال فى الدنيا
والمشتهيات بحيث لا يشعر كثيرا ما بشئ سوى ما تشتهيه نفسه ❊ واما الخمسة التى من عالم الخلق فهى ظلمانية
ذوات نقائص وهى النفس الامارة والعناصر الاربعة اما النقص الذى للعنصر الترابى فهو التوانى
فى الطاعات وعدم امتثال الاوامر واجتناب المناهى واما النقص الذى للعنصر المائى فهو النفاق
وكون المرء ذا وجهين صالح عند الصلحاء وفاسق عند الفسقاء كما ان الماء يتلون بلون انائه
واما النقص الذى للعنصر النارى فهو الغضب ومحبة النفس وينشأ منهما الحسد والحرص والشهوة
واما النقص الذى للعنصر الهوائى فهو التكبر على عباد الله تعالى واما النقص الذى للنفس الامارة فهو دعوى
الالوهية اعاذنا الله تعالى من غير قبول شركة وهذه النقائص امهات الامراض القلبية فاذا اكرم
الله عبدا ما او هبه جذبة وهبية واما استعمله فى مرضاته فينشأ منه الجذبة الالهية واما ربا
على يد شيخ مرشد كامل فى نفسه مكمل لغيره فيأمر بالذكر على اللطائف الاولى النورانية فبدوام
الذكر عليها يذهب ظلمة النفس عنها وتشتاق الى مقاماتها وكمالاتها الاولى وتسير علوا الى مقاماتها
واصولها ومن هذا المركز الترابى الى مقام القلب الذى هو سطح العرش تسعة آلاف سنة ومن سطح
العرش الى مقام الروح فى عالم الامر ايضا تسعة آلاف سنة وهكذا بين كل مقامين تسعة آلاف سنة
فيصير مقام الاخفى خمسا واربعين الف سنة وهو نهاية عالم الامر ثم ترتقى من عالم الامر الى سير الصفات
وهى اصول لهذه الاصول فى عالم الامر ثم ترتقى من الصفات الى الاسماء ثم من الاسماء الى الشؤون ثم من
الشؤون الى الذات لكن السير الى الصفات مقامى والى ما فوقها حالى والفرق بين الحالى والمقامى ان

المقامي ماله فيه رسوخية و دوام و ملكة والحالي بغتة فاذا ارتقت الى مقاماتها وكمالاتها حصل له حضور تام وهو كمال القلب وجذبة تامة وهو كمال الروح ووجد تامة وهو كمال السر واستغراق تام وهو كمال الخفاء واضمحلال تام وهو كمال الاخفى وقد لا يشعر السالك بشيء من الكمالات المذكورة مع انه ارتقت لطائفه الى مقاماتها ولكن لذلك امارات مذكورة في كتبهم وقد يرتقي بعض لطائفهم دون بعض كان يحصل له جذبة تامة فقط او حضور تام بلا جذبة وهذا السير يسمى السير في الله وسيرا علويا وسير الجذبة والسير الآفاقي وينشأ من هذا السير غالبا المحو في ضمن الصحو او الغفلة عن المهمات الدنيوية بل والاخروية لشدة تعلقه بالمقصود وكثرة الاحوال والشهود فالآن يجيء وقت ذكر (النفي والاثبات) وهو النوع الثاني من نوعي الذكر ويكون نفيه للشهودات المتنوعة فينتقل من شهود الى شهود ومن ظهور الى ظهور وكلها من الولاية الصغرى التي هي ولاية عبودية وغفلة عن النفس وامراضها لان النفس وان كانت ترى مطمئنة على امتثال الاوامر واجتناب المناهي ومتنفرة في تحصيل المشتهيات لكن ذلك ليس من صفاتها بل من الاعتياد على الطاعات والاجتناب عن المحرمات وترك المألوفات وهذا ليس فيه كثير فضيلة فاذا اراد الله ان يشرف عبدا بشرف العبدية والسير الانفسي ومقام المعرفة وتمكين النفس في مقام المرضية ارى تعالى ذلك المرتقي مقام الوحدة عظمته وجلاله وناداه في نفسه ما للتراب ورب الارباب فينظر العبد الى ذاته المقدسة وفي نفسه الخبيثة ويعلم ان كل ما ادعاه من المحبة والقرب والاستيناس كذب لانه لا مناسبة بين النفس الخبيثة ورب الارباب فيخجل ويرجع الرجوع القهقري لتزكية النفس عن الامراض وهذا هو المسمى بمقام الاثنينية لانه وان رجعت لطائفه لكن قلبه لا ينقطع عن المحبة فكانه صار انسانين انسان باق في مقام القرب والانس ودعوى المحبة وانسان رجع لتزكية النفس وتدبير المهمات والاشتغال بامر العباد وح تصير العناصر نورانية بعكس نور اللطائف النورانية فيتبدل نقص كل منها بكمال لائق ومزية فائق على مزايا اللطائف النورانية فيتبدل التواضع الذي هو نقص التراب بالحلم وتحمل الاذى من الناس ويتبدل النفاق الذي هو نقص الماء بعدم اللونية بان لا يكون له لون وصبغة الا صبغة الله وما هو من صبغه فكل من يراه او يجالسه يأخذ منه كماله وجماله لانه لم يخلق الله شيئا الا وخلق فيه جمالا وكمالا حتى في السباع والحيات بل والكفار ويتبدل نقص النار الذي هو الغضب والحمية للنفس بالغيرة والحمية على الشرع حتى انه يترك الغضب لحظوظ النفس وانتهاك محارم الله تعالى ويتبدل نقص الهواء الذي هو التكبر على العباد بالاستغناء عنهم والتواضع لهم حتى انه لا يرفع حاجته الى احد مستغنيا بالله تعالى مع قضاء حاجة كل احد ولو كافرا ان جوزه الشرع فيبقى النفس متعطلة بلا خدمة من النورانيات والظلمانيات مع الفتها بها غاية الالفة متخلفة عن مشتهياتها فبالضرورة تبعها في النورانية وتمكن في مقام الراضية والمرضية وتجتنب عن الاخلاق الغير الحميدة وتقتضي شهواتها على الوجه الشرعي فتأكل وتشرب وتنام لقوة الطاعة لا للذة والشهوة وتتزوج بنية الاعفاف لها وللزوجة والامتثال بامر النكاح للتناسل الكثير وهكذا كل المشتهيات تفعلها بخير النيات فخدمها النورانية والظلمانية كالاول وهذا المقام يسمى مقام الرجعة اما الى النفس فقط كالانبياء واما الى الناس ايضا كالرسل فبعض اهل هذا المقام يتم حرارتهم واضطرابهم ولا يبقى لهم ميل الى العروج والوصال لكثرة رؤيتهم عيوب النفس فيصفو جانهم عن الكدرات بالكلية وتكون طريقتهم وارشادهم اسلم واقوى وبعضهم يبقى لهم حرارة الجذبة والميل الى الوحدة والوصال والتجليات الصورية والمعنوية فيكون لهم سير آخر عروجي يسمى السير

للشهودات
ومتنفرة بك
الحسيسية
وتغليب على صح
والحمية نسخ

العمر بانى لانه لا يرى لنفسه عملاً او كمالاً يكون سبباً للوصال بل يرى وصله من مجرد فضل الله تعالى وهذا المقام اشرف واعلى الا ان اهله لا يصونون عن الكدرات الناشئة من بنيان النفس وترك التربية ومن التلوين اللهم الا ان يحصل لهم التمكين بعد ذلك فيكون اعز من الكبريت الاحمر وانى بمثالهم وبعض من السادات الكرام كخلفاء الدين العطار قدس الله اسرارهم العلية قال ان ورد النفى والاثبات يكون للمبتدى كالجلال على معنى لا مقصود الا الله ويكون المقصود من الذكر دفع الخطرات والغفلات وبعض من السادات الكرام كالغوث الاعظم قد امر بالجمع بين الذكرين مقدماً ذكر النفى والاثبات للتصفية ثم الجلال واللطائف للجمع لان الجلال واللطائف اقرب الى المراقبة وبعضهم كان يامر بحبس النفس تحت السرة لاخراج الظلمة من غير ذكر فى بعض الاحوال كالاستاد قدس الله اسراره العلية والحاصل ان بعضهم اختار الجلال لسرعة الجمع وبعضهم اختار النفى والاثبات لتوسيع القلب واختار المحو التام فى الابتداء وبعضهم اختار الجمع بينهما لحصول المرادين هذا للمبتدين *(واما اهل الولاية الكبرى فاللائق بهم النفى والاثبات فى غير الاوقات المعينة للاذكار المخصوصة لدفع التهوش ونفى الاوهام والخيالات واما فى الاوقات المشروعة للذكر فاللائق لهم التهليل مع ملاحظة المعنى لان الذكر الشرعى عبارة عن الاوراد الثابتة (:) واما اركان النفى والاثبات (٢) فاربعة الاول لا اله الا الله الثانى محمد رسول الله الثالث معناها الرابع الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى بالقلب عند النفس واما الشروط فاربعة ايضا الاول خط مستقيم من السرة الى الجبهة مسمى بالسيف والثانى خط متحول من الجبهة الى المنكب اليمنى الى القلب ويسمى بالمسكنى والثالث حبس النفس تحت السرة والرابع الايتار بمعنى افراد النفس والكلمات فى كل نفس واما الآداب فخمسة الاول ان يكون الخط بين الجلد واللحم والثانى ان يكون ابيض براقا والثالث ان يكون مستقيماً غير منقطع عن الذقن او الفم او الانف والرابع ان لا يحرك عضواً من اعضائه والخامس الضرب بان يتصور عند قوله الا الله كانه يحرك قلبه من شدة هذا القول عليه واعلم ان مدار الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرار ساداتها الكرام على امرين احدهما وهو الركن الاعظم الذى لا يمكن سقوطه كما صرح به ساداتها بل صرح شاه نقشبند قدس الله اسراره العلية بكتابته للوصول الى مدارج الكمال هو امتثال الشريعة

(٢) اعلم ان النفى والاثبات اركاناً اربعة وشروطاً كذلك وآداباً خمسة فاول الاركان لا اله الا الله بالقلب وثانيها محمد رسول الله بالقلب ايضاً فى آخر النفس وثالثها ملاحظة معناها ورابعها قول الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى بين كل نفسين بالقلب ايضاً. واول الشروط الخط المستقيم الغليظ من اول السرة الى اعلى الجبهة وثانيها الخط المقوس الدقيق من اعلى الجبهة خلف الاذن الايمن الى اعلى المنكب ومن المنكب فى الصدر الى القلب الصنوبرى ليحصل من الخطين كلمة لا المعكوسة هكذا ﻻ* ويسمى الاول سيف النفى والاثبات لانه يقطع الخواطر من الدخول فى القلب من الخارج والثانى مكنسها لانه يكنس القلب من الخواطر الداخلة فى القلب وثالثها حبس النفس تحت السرة ورابعها الوترية اى فى عدد الانفاس فى كل قعود للذكر وفى عدد كلمات لا اله الا الله فى كل نفس وبعضهم يفرق بين الشهادتين فى كل كلمة ولا يكتفى بآخر النفس والاول يناسب حال المبتدى والثانى يناسب حال المنتهى واول الآداب استقامة الخط الغليظ من السرة الى الصدر ومنه الى الحلقوم ومنه الى الذقن ومنه الى الشفتين مضمومتين ومنهما الى اعلى جلدة الانف ومنها الى اعلى الجبهة من غير اعوجاج يميناً او يساراً ولا انقطاع وثانيها كون الخطين ابيضين

على

ذكر صح

ضرب صح

الخط صح

على وجه التجنب عن الرخص والبدع بان يمتثل جميع الواجبات ويجتنب جميع المحرمات والمكروهات ولا يرى في مكروه نسبة بل ولا في خلاف الاولى ايضا لان هذه الطريقة العلية خالية عن كثرة الصوفية والشطحات والطامات مع ان منشاها المحبة والغيرة وهما كثيرا ما يوقعان الانسان في الفتن وخلاف الشرعيات لان مقتضاهما السكر وعدم رؤية النفس وما ينفعها وكثيرا ما يغلبان على الشخص ويثبتانه حدود الشرع والحال ان التجاوز من حدود الشرع مناف لهما فلاجل ذلك كان حملها اثقل الاحمال وخاف عن حملها السموات والارض والجبال بل استعاذ من شر المحبة وفتنتها سيد المخلوقات كما اشار الى ذلك حضرة مولانا حافظ الشيرازي بقوله

که عشق آسان نمود اوّل ❊ ولی افتاد مشکلها

بل كثيرا ما ترى المحبة الشورشية في الاقوال الغير اللائقة والحركات الغير المستقيمة والعقائد المخالفة لآراء اهل السنة والجماعة بل كثير من الجهلة يحسبون ما فيه بعد من الله ورسوله قربا ويجعلون وجدانهم شاهدا على ذلك ويقولون انا نرى النسبة القوية بحسب وجداننا في مشربنا فيا ليتهم تركوا وجدانهم لوجدان الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم ويا ليتهم يستوفحوا تكون جذبتهم خارجة عن الوجدان ثابتة على حدود الشرع لان الجذبة اذا اخطئت وعلم صاحبها انه ذو جذبة وهو على خلاف الحدود الشرعية فردها الى الطريق المستقيم اصعب من تسليك مأة غافل فيها فالاحتياط الاحتياط والحذر الحذر من توسيط الوجدان والمصلحة في الطريقة لنفسه او للارشاد لغيره اللهم الا ان ينص عليه الشارع نصا صريحا فهو خارج عن البحث والا فكيف يجوز ارتكاب مكروه فضلا عن محرم محقق لاجل مصلحة موهومة يمكن ان تترتب عليه وان لا تترتب عليه اللهم اهدنا الى الصراط المستقيم صراط النبي والصحابة واحفظنا من تسويلات انفسنا ومن خرافاتها فانها لا تقدم على شئ الا ان ترى فيه حظها فلولا الحدود الشرعية جزى الله عنا شارعها ما هو اهله لاغوتنا ولزخرفت ما هو السم القاتل بالحقيقة في اعيننا بصورة العسل بل واحلى من السكر فالواجب على كل طالب للطريقة العلية النقشبندية صادق في طلبه جازم على مراده ان يصحح اولا عقيدته على موافقة رأي امامي العقيدة الشيخ ابي الحسن الاشعري والشيخ ابي منصور الماتريدي نور الله روحهما وافاض علينا من بركاتهما ولا يلتفت الى خلاف ما هما عليه من الاقوال الشاذة للفقهاء والمحدثين والمفسرين والمتصوفة والعارفين كائنا صاحب ذلك القول الشاذ من كان الا ان ينص محققوا الشرع على ترجيح خلاف ما هما عليه في جزئيات المسائل لانهما هما اللذان تلقتهما الائمة بالقبول واسقطت الائمة المعتبرون غيرهما عن الاعتبار في العقيدة لا سيما اذا كان الغير من المتصوفة الذين كانت بضاعتهم التاويل للآيات والاحاديث بمقتضى كشفهم الصحيح المحتمل للخطأ كثيرا كما نص على هذا محققوهم ايضا قدس الله اسرارهم وجزاهم الله خير الجزاء حيث نبهونا على عدم الاعتبار بكشوفهم ولم يتحاشوا عن ذلك لان غرضهم هو الله تعالى وقد جعلهم الله هداة للناس فخافوا من الله ان يتبدلوا بالغواة ولكن كل علم يؤخذ من اهله لان الله تعالى قسم العلم بين عباده فمنهم من جعله الله

بر امين وثالثها كونها بين الجلد واللحم ورابعها عدم التحرك في ظاهر البدن لا بالرأس ولا باليمين ولا بالانف ولا باللسان ولا بغير ذلك ليتحقق ان الذكر يجيء من القلب لا من القوة المتخيلة وخامسها الضرب بان يقول على الخط الاول لا وعلى قوس الخط الثاني اله والى فم القلب الا ويدخل الله في القلب على وجه الشدة والضرب بحيث يتوجع من ذلك واما محمد رسول الله فلا تحويل له على الخط ولا انتقاش وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . تم . خادم العتبة العلية فتح الله ١٣٠٨ ...... فيكون هذا منه واله

معتبراً في العقيدة غير ملتفت اليه في غيرها ومنهم من جعله الله معتبراً في الشرع غير معتبر في غيره ومنهم من جعله
معتبراً في التصوف غير معتبر في غيره بل صرّح ابن الحجر بان ابن الجزري مقدّم في التجويد على امثال امام الحرمين وابيه
الشيخ محمد الجويني مع انه قيل في حقهما لو كان نبي في هذه الامة في وقتهما لكان اياهما كيف لا ولا يوجد الخرزات التي
هي ادنى الاموال في دكان الجوهريين الذين يبيعون الدرر واللآلي ثم بعد تصحيح العقيدة يتعلم احكام الفقه
على مذهب واحد من الائمة الاربعة قدس الله ارواحهم ونوّر اضرحتهم وسلكنا مسالك هديهم وسيرتهم ويختار
الاصح من الاقوال في ذلك المذهب لان العمل بغير الاصح غير جائز كيف لا والعمل بالرخصة القوية المعتبرة في هذه
الطريقة غير جائز فاين يبقى العمل بالتضعيف الغير المرضي ثم بعد التصحيح والتعلم المذكورين يشرع في
تصفية القلب ليحصل له المحبة الذاتية الموجبة للاخلاص في العمل فاذا وقعت له حال او جذبة في امر فليوزنهما
بالعقيدة والشريعة فكل ما وافقهما فليفرح به وليستمر عليه وكل ما خالفهما فليتركه وليستغفر الله عنه
وليعلم بان تلك الجذبة والحالة ليستا من الله بل من تسويلات النفس والشيطان والاستدراج الذي هو
اشد الخذلان ولو شهد على حقيتها الف رؤيا والف كشف والف وجدان بل ولو ظن انه جاء اليه الف
ملك وبشروه بهما ولا ينفتح عليه باب التأويلات ورؤية المصالح والقياس لان ابوابها انسدت فالمؤول
هو الذي اوله المجتهدون وكذلك القياس والمصلحة ولسنا اهل الاجتهاد لان الاجتهاد قد انقطع عند
ختم اربع مائة سنة من الهجرة كما جزم بذلك الامام النووي وابن الصلاح لا سيما والشيطان قد وقع فيما وقع
للقياس نعم يليق ان يحسن ظنه بالاغيار بمجرد احتمال تاويل لا بالنفس لانا مأمورون بتحسين الظن بالمؤمنين
لا بانفسنا بل الواجب علينا اتهام النفس في المأمورات فكيف في المنهيات كيف لا والسادات الكرام قد حذروا
عن الرخص ولو كانت مجمعاً عليها والبدع ولو كانت مستحسنة بل نص شاه نقشبند في صريح كلامه بان طريقه
هو العمل بالعزيمة والصحيحة وترك الرخص والبدع والمراد من الرخصة هو ما يكون خلافه اولى وهو العزيمة
وانما وضعت لاجل استراحة النفس ولو كان مجمعاً على جوازه الا اذا كان من باب المعفوات عن النجاسات
فانهم لم يشددوا الامر بالاخذ بالعزيمة لان التشديد يورث الوسوسة والمراد من البدع ما لم يكن في وقت
الصحابة ولم يدخل تحت قياس ولم يجمع الامة على تحسينه كالمنارات والرباطات وتاليف العلوم وبناء
المدارس فان الامة اجمعت على ان امثال هذه من مهمات الدين وما لم يكن من بديهيات اعمال الطريق كالتوجه والختمة
والاوراد بين الجلال والنفي والاثبات على الكيفيات المخصوصات والآداب المعهودات لان تحسين الظن بالسادات
الكرام المجتنبين عن البدع بالكلية المتهالكين في هذه الامور بلا معارض ولا منكر يحملنا على ان لهم دلائل في ذلك
وان خفي علينا تعيينها وما لم يكن من العاديات كالاكل بالملعقة ولبس السراويل وتبديل الثياب كلبس القباء والفرجية
فان امثال هذه من البدع العادية وهو يجتنب عنها وان كان ترك بعضها اولى كما نص على التفصيل الامام الرباني قدس
الله اسراره العلية في المكتوبات بل يكون من العبادات واسباب التقرب الى الله تعالى ولو من حيث الكيفية كتعداد التسبيح
بالسبحة والاحجار كما نص على ذلك ابن الحجر في فتح المبين شرح الاربعين حيث قال ان انس رضي الله عنه خادم رسول الله ابن مالك صح
صلى الله عليه وسلم دخل مسجداً فرأى فيه قوماً يذكرون الله ويعدون مرات الذكر بالاحجار فقال لهم كاني احسبكم تعدون
ذنوبكم لاجل اختراعكم التعداد بالاحجار اي ان مرات ذكركم تكون عليكم ذنوباً بسبب هذا الاختراع وتخصيص
بعض الاوراد والسور ببعض اوقات لم يرد به سنة ولا كتاب وكاختراع ورد له من عند نفسه وكذلك
الافعال التي يتقرب بها الى الله ولم يكن لها اصل كاعتقاد بعض الاعين والاحجار والاشجار مباركاً والذهاب
اليها لقضاء الحوائج كما نص على هذا ايضاً ابن الحجر في الكتاب المذكور ومنها اختراع الفاظ يتنادها جهلة
المتصوفة ولم يثبتها الشرع على ظاهرها وان امكن التاويل لان مدار طريقتنا على ظاهر الشرع كما نص على هذا

الامام

ط كرقص الصوفية وتقبيل عتبات الاولياء والاعتقادات التي ليس لها اصل صح

الامام الرباني كقولهم لشيوخهم انت اعطيتنا هذا انت اخذت منا هذا انت رفعت عنا هذه البلية انت
مالك ديننا ودنيانا وان كان لهم تأويل وهو انك انت الواسطة في الرجاء [illegible] من الله ذلك او ان
الله فعل ذلك بالاجلك بل بعضها يسري الى الكفر كقولهم في دعوى تسليمهم لاستادهم لو امرنا استادنا
بسجدة الصنم لسجدنا والحال ان هذا تعليق للكفر وتعليق الكفر ولو كان بامر محال كقولهم ان طار زيد
الى السماء كفرت كفر وكقولهم احلف بالله كاذبا ولا احلف بالشيخ كاذبا والحال ان الحلف بغير الله ان كان
بجهة التعظيم فهو كفر والا فمكروه ✱ واعلم ✱ ان المريد يخرج من الطريقة بقوله خرجت
منها وبارتكاب الكبائر اتفاقا فاللائق بحاله ان يجدد طريقته في كم ايام مرة لانه قلما تخلو المرء منهما وهذا
في الغالب هو السبب لعدم الترقي مع انه قال بعض الكبراء من بقي في مرتبة ثلاثة ايام فالموت له احسن وكان
بعضهم اذا لم يسئل عنه بعض مريديه بان حاله جديد الى ثلثة ايام يضرب رجله على الارض من غاية التعجب
والتحير ويقول مضى ما مضى وفات ما فات ۞ والارادة الاخلاص والمحبة والتسليم
للشيخ المقتدى به وادنى مراتب الاخلاص ان يعلم ان الدنيا لو كانت ممتلئة من الاقطاب لا ينفتح باب فيضه
الا من يد شيخه وان جميع اعماله لا تعادل نظرة واحدة من شيخه له واعلاها ان يرى جميع حركات شيخه
وسكناته بل تقوّياته لله تعالى من الروح لا لغرض دنيوي ولا اخروي ولا من النفس وادنى مراتب المحبة
ان يؤثر مرادات شيخه على جميع مراداته بالطبع واعلاها ان يفنى عن مراده فلا يكون له مراد كالميت حتى اذا
اراد الشيخ له شيئا يكون ذا مراد به والا فلا يرى في نفسه عزما على نية شيء او تركه ومع هذا لا بد ان يكون
محترق القلب على وصاله الصوري واذا وصل الى الصورة لا بد وان يكون محترق القلب على وصاله
المعنوي فلا يشغله عن ذلك شاغل فلا يسكن غرام باطنه حالة ولا شهود ولا وصال معنوي
بل كلما ازداد القرب ازداد البعد وكلما وصل انفصل لان مراتب القرب والوصل غير متناهية وادنى مراتب
التسليم ان يمكن شيخه في التصرف فيه بحيث لا يستحيي ان يقول له ما يريد واعلاها ان يكون بحيث لا نية
له في امر من الامور وشيء من الاشياء دنيوية كانت او اخروية بل يخرج عن النية الا امتثال امر الاستاد
ولو كان يرى هلاكه في امر الاستاد ولا بد ان لا ينظر الى عمل الاخوان الحاضرين او الصديقين الماضين
لان التسليم ينافي النظر المذكور لان معنى التسليم مستفاد من هذا الكلام من علق سلاحه على باب مولاه فقد
استراح والمراد من السلاح هو نظره وسعيه في الامور والحال ان الاستاد الماهر اعرف منه بنفسه
ومداواته فان المرشدين الكاملين لا يسلكون المريدين في مسلك واحد بل يامرون بعضا بالصحبة فقط
وبعضا بالرابطة فقط وبعضا بالمراقبة فقط وبعضا بالاوراد فقط وبعضا بالختمة فقط وبعضا بالجمع بين
هذه الامور كلها وبعضا بالجمع بين اثنين او ثلاثة منها فلولا التسليم التام فكيف التسليك ۞ تم ۞ والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه واصحابها وانصاها وسلم